اللغة الإعلامية من منظور قيمي

د. احسن خشة
جامعة قالمة

الملخص

تستخدم اللغة الإعلامية في التعبير عن مختلف الحوادث والظواهر بطريقة تبدو في ظاهرها محايدة وتلتزم بالقواعد المهنية الصحفية، ولكن التمعن في مضمونها يمكننا من الكشف عن التضليل الإعلامي الذي تتغيا تحقيقه وتوجيه المتلقي من خلاله. نركز في تحليلنا على القيم التي تشكل المنطلق الأساس في التعرف على مدى اقتراب اللغة الإعلامية أو ابتعادها عن المرجعية الثقافية للمجتمع، ونورد في هذا الإطار نماذج من الصياغات اللغوية المستخدمة في وسائل الإعلام، لنبين بعضا من أوجه التضليل الذي يكتنفها ، وكذا التأثيرات المحتملة في تشكيل الصور الذهنية لدى المتلقين.

الكلمات المفتاحية: اللغة الإعلامية، وسائل الإعلام، القيم.

Abstract

The media language used to express the various incidents and phenomena which seems neutral and abide by the rules of professional journalism but when reflecting on the content we can reveal the misleading media through which the recipient is oriented.

In this analyses, we focus on the values that form the essential start to identify how close the media language or distant from the cultural background of society.

We supply in this framework models of language formulations used in media to show some of the aspects of media misleading as well as their potential impact on the formation of the mental images among the recipients.

Key words: media language, mass media, values

مقدمة:

"إن الأصل في اللغة احتواء القيمة ونقلها كما دلت على ذلك الكتب السماوية، فاللغة وعاء يحوي أسمى ما يمكن أن يتعلق به الفرد من معان"[1]

من الناحية الإعلامية فان "ادعاء" الموضوعية والتجرد والحياد والتزام التوازن في عرض المعلومة والحدث يكاد السمة الغالبة التي تشير إليها وسائل الإعلام إما صراحة أو ضمنيا. ولكن عند التأمل والقراءة النقدية لما تتضمنه مضامينها يجد أنها تسلك مسارات محددة، وتتغيا تحقيق مقاصد معينة من خلال استخدام متقن للغة الإعلامية بما تتضمنه من رموز وإشارات وصور وتعبيرات ونحو ذلك.

إن المراجعة الواعية للتعبيرات المستخدمة إعلاميا يجد أنها متنوعة وتستغرق أبعادا مختلفة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والدينية والتاريخية والتعليمية وغيرها، لذلك فان الوقوف على دلالاتها وأبعادها المختلفة يمكننا من الكشف عن المقاصد المتوخاة منها وأساليب الإعلام في صناعة الرأي العام أو توجيهه والتأثير فيه من خلالها.

تتبدى أهمية هذا المقال في أن وسائل الإعلام كثيرا ما تعمد إلى استخدام مصطلحات وتعبيرات محددة لتوصيف موضوع ما، وقد يساور بعضنا الاعتقاد بأن المصطلح المستخدم في هذه التغطية الإعلامية هو جزء من صميم مهنة الصحفي الذي قد يبذل ما يستطيعه من جهد في تنوير الرأي العام بما يحدث. ولكن الحقيقة قد تكون غير ذلك إذا ما أمعنا النظر في مدى مطابقتها للواقع الذي تتصدى لوصفه رمزيا عبر وسائل الإعلام.

[1] – عزي عبد الرحمن، الإعلام وتفكك البنيات القيمية في المنطقة العربية، تونس، الدار المتوسطية للنشر، ص 75

إن الوقوف على دلالات هذه التعبيرات الإعلامية لهو من الأهمية بمكان، ذلك لأنه يسمح بالمراجعة والتدقيق بعيدا عن الظروف التي تكتنف الصياغة الإعلامية، والتي يسابق الصحفي فيها الزمن جريا وراء تحقيق السبق الإعلامي.

لقد بلغ الاستخدام العشوائي أو المقصود لبعض المصطلحات في وسائل الإعلام حدا كبيرا، بحيث صار يفتقد في الكثير من الأحيان إلى التبصر في المعاني التي تحملها، ومدى تحقيقها للمصلحة الاجتماعية والفردية، لذلك نحاول في هذه المقال استعراض اللغة الإعلامية من زاوية قيمية، وذلك من خلال بعض النماذج من تضليل اللغة الإعلامية، وكذا اللغة الإعلامية وتشكيل الصور الذهنية، ثم أبعاد التوصيف الإعلامي.

أولا: اللغة الإعلامية وقابلية التضليل الإعلامي

إن اللغة في الوجود أداة مطلقة، ولكنها في الإعلام وظيفة متحكمة[1] ويتجلى ذلك في السلطة التي تمارسها على المتلقي، فتجعله يدرك الأشياء بالطريقة التي تحددها له، سواء أكانت حقيقية أم مضللة.

و"اللغة ذات مؤثرات دلالية يحققها المعنى الحسن، ومؤثرات لفظية يحققها نظام الصنعة اللفظية، وما تتمتع به الألفاظ من خصائص أسلوبية تزيدها جمالا في تراكيبها السياقية "[2].

وتكمن أهمية اللغة الإعلامية في كونها توجه عبر وسائل الإعلام، إلى قطاعات واسعة من الجماهير، على اختلاف مستوياتهم سواء أكانوا من النخبة أو من عامة الناس.

والمؤكد أن الواقع الذي تقدمه وسائل الإعلام هو واقع رمزي ينقل الأحداث والوقائع والظواهر ويعبر عنها باللغة التي لا تتطابق أحيانا مع الواقع

[1]– عبد السلام المسدي، السياسة وسلطة اللغة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2007، ص 9

[2]– محمود عكاشة، خطاب السلطة الإعلامي، القاهرة، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، 2005، ص 97.

الفعلي أو الحقيقة المفترضة، فضلا عن الاعتبارات الأخرى المرتبطة بالخلفية الإيديولوجية لرجل الإعلام وانعكاساتها على طريقة الصياغة والكلمات التي ينتقيها في التعبير عن الواقع[1] ، وعليه فإن "اللغة علامات ولكنها علامات تدل إذا حضرت وتدل إذا غابت، وعندما تحضر قد تدل بما تقول، وقد تدل بما توحي به دون أن تقوله، وربما أوهمت أنها تقول وتعرف أن المتلقي سيستدرجه إيهامها، ولكنها تحتفظ بما به تنكر أنها أوهمت[2].

ومما لا ريب فيه أن عملية إبداع التعبيرات المناسبة إعلاميا، والتي تؤدي الغرض اجتماعيا ليست عملية هينة، ولا تقوم على فعل إعلامي عابر مثلما قد يعتقد البعض، بل هي نتاج جهد يقوم به مختصون ببراعة كبيرة، تخفي ورائها خلفيات مبدعيها ومآربهم.

إذ تستخدم وسائل الإعلام تعبيرات مختلفة مثل: "هزيمة بطعم الفوز"، "هزيمة مشرفة"، وهي من قبيل التلاعب بالألفاظ الذي يؤثر في نفسية المتلقي، وتجعله يتقبل الوضع ولا يسهم في تغييره، أو يكون سلبيا تجاهه، كما تسمي أشياء عديدة بغير مسمياتها فتسمي "العدوان" دفاعا عن النفس، وتطلق على التراجع والانهزام والانسحاب"إعادة انتشار"، وتطلق على الخمر الذي يذهب بالعقل ويفتك بالصحة "مشروبات روحية"، وتصف الربا الذي ينخر اقتصاد الأمة ويكرس التباين الكبير بين الفقراء والأغنياء "فوائد"، وتنعت الاحتلال الظالم الذي

---

[1]– لغويا تعبير الواقع يرتبط عادة بالملموس، أي الشيء الذي يمكن معاينته بصفة مجسدة. فلسفيا: الواقعية ترى أن وجود الأشياء لا يتوقف على إدراك العقل لها فهي موجودة سواء أدركها هذا الأخير أم لا. أدبيا الواقعية هي محاولة تقديم الحياة بصفة واقعية دون الإغراق في المثاليات. إعلاميا: فانه يتضمن المجرد والمجسد ووفقا لتعبير عزي، " المخيال الإعلامي" الذي يمثل: حالة تضمن المشاعر النفسية الاجتماعية التي تتكون بفعل ما يتعرض له الجمهور العربي الإسلامي عامة من محتويات وسائل الاتصال من جهة، وبفعل ما يحمله هذا الجمهور من مخزون تراثي وأسطوري من جهة أخرى. انظر: عبد الرحمن عزي، الفكر الاجتماعي المعاصر والظاهرة الإعلامية الاتصالية، الجزائر، دار الأمة، 1995، ص 185.

[2]– عبد السلام المسدي، مرجع سابق، ص 165.

يهلك الحرث والنسل بـ"استعمار"، كما تدمج مفردات متناقضة تنتزعها من سياقها الأصلي مثل "النيران الصديقة"، "الأم العازبة" وهي تعبيرات مضللة لا تعكس المعنى الحقيقي وتلتف على المقصود الفعلي.

ويعتمد التضليل على ما تتيحه وسائل الإعلام من إمكانيات للاحتواء والاستقطاب والتأثير والتخدير أيضا، بالإضافة إلى قابلية الأفراد للتأثر بما يتعرضون له بحواسهم، وهو ما ينعكس على إدراكهم بعد ذلك.

فالتضليل الذي تمارسه وسائل الإعلام يتجلى في عدة مظاهر " منها ما هو عقلي، ومنها ما هو كلامي، أكان لفظيا أو خطيا أو مسموعا، ومنها ما هو سيكولوجي، ومنها ما هو مشهدي، ومنها ما هو الكتروني عبر شبكات الانترنت"[1]

وتضطلع الاستعدادات التي يمتلكها الإنسان بأدوار لا يستهان بها في عملية التأثير، إذ أنها تشكل أرضية خصبة ينطلق منها صاحب المصلحة في تضليل الآخرين، وتزييف وعيهم واستدعاء توجهات وسلوكيات تتوافق مع مآربه.

كما يستهدف التضليل المكونات العقلية والتفكيرية والتحليلية والمنهجية والسياقية للإنسان، والعقل الإنساني يتعرض للتضليل من خلال أسباب متعددة، إما بأمراض عضوية قد تصيبه، وإما بسبب النسيان والتشتت وعدم التركيز، وإما لعدم قدرته على الاستيعاب والمعرفة، أو لعدم تمكنه من الإدراك والإحاطة بالقضايا المنطقية، وبالمنهجية: كالتحليل والتعليل والتركيب والاستقراء والربط السببي. فالناس بغالبيتهم لا يحبون الغوص والتعمق بالقضايا المنهجية والمنطقية الشائكة، إنما ينجذبون إلى ما يطيب لهم، وما يطابق تمنياتهم السيكولوجية من كلام"[2]

---

[1]- كلود يونان، طرق التضليل السياسي، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2009، ص 11

[2]- المرجع السابق، ص 17.

ثانيا: نماذج من تضليل اللغة الإعلامية

يتبدى التضليل الإعلامي عبر الصياغة اللغوية من خلال العديد من المصطلحات والتعابير المتداولة في وسائل الإعلام المختلفة، والملاحظ أنه يمكن تصنيفها إلى مجالات متعددة بحسب موضوعاتها، ونظرا لاعتبارات متعلقة بالمحددات المكانية لهذه الدراسة فسنكتفي بذكر بعض النماذج الإعلامية، لعلها تلفت نظر الباحثين لتقديم إسهامات أخرى ضمن تخصصات معرفية متعددة، تسهم في تنوير الرأي العام من جهة وتنبه العاملين في وسائل الإعلام لاستدراك الجوانب السلبية في استخدامات اللغة الإعلامية بما يتوافق مع ضوابط الموضوعية والتقيد بالإطار القيمي والثقافي الذي يميز مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

1-الاستعمار والانتداب والوصاية :

لقد ورد في القران الكريم قوله تعالى: "هو الذي أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها " سورة هود، الآية 61 ، "والاستعمار هو طلب العمارة بأن يطلب من الإنسان أن يجعل الأرض عامرة تصلح لأن ينتفع بما يطلب من فوائدها"[1]

ومصطلح "الاستعمار" يدل هنا على معنى استصلاح الأرض البوار واعمار الربوع الخراب واستزراع الحضارة واستنبات التقدم، وفي الاستعمار دلالة على أن أهل الأرض مغلوبون على أمرهم، وأنهم في أشد الحاجة إلى من يستثمر لهم أراضيهم ويشيد لهم معمارهم، ويستخرج ما في خزائنهم الطبيعية من ثروات، ولما تشكلت عصبة الأمم سنة 1920 أضفت على الاحتلال شرعية كاذبة، وأرادت أن تستر عورة الفعل بستار اللغة فقالت هو "الانتداب" ، وفي هذا اللفظ إعراض عن الحديث عن الذين وقع عليهم الفعل (المستعمرين بفتح الميم) والتفات

[1]- من موقع هدى القران، متاح على الرابط:

www.hodaalquran.com/rbook.php?id=4177&mn=1

إلى من يوكل إليه أمرهم: كيف نختاره لهم وكيف نتخيره ونصطفيه فننتدبه، حتى لا نقول إننا فرضناه عليهم واغتصبنا إرادتهم، ولم يمض عقدان ونصف حتى أصبح اللفظ فاضحا لذاته، فجاءت هيئة الأمم المتحدة سنة 1945 وأقامت مقام لفظ الانتداب لفظا آخر هو"الوصاية" وهو يعني إعلان صريح عن قصور الموصى عليه[1].

ومثال ذلك أن فرنسا احتلت الجزائر مدة قرن واثنين وثلاثين عاما، مارس فيها المحتل الفرنسي الغاشم أساليب التنكيل والبطش والتخريب كلها، ومع ذلك لا يزال يعتبر لدى البعض"استعمارا"، بل بلغ الأمر إلى حد تمجيد تلك الفترة المظلمة عندما صادق البرلمان الفرنسي في 23 فيفري 2005 على قانون تمجيد "الاستعمار"، في الوقت الذي لم يخلف وراءه إلا الدمار والخراب، كما تم تنصيب مؤسسة"الذاكرة لحرب الجزائر وتونس والمغرب".

ولقد احتلت فلسطين من قبل الجيش البريطاني في عام 1917 وتم توصيف هذا الاحتلال على انه "انتداب" بريطاني عليها من قبل عصبة الأمم.

2- المقاومة والإرهاب: انظر كيف تم التعبير عن المقاومة في العراق وأفغانستان والشيشان ضمن قنوات إخبارية مختلفة: فهم (الأسرى) حسب قناة الجزيرة القطرية، وهم (المحتجزون) حسب قناة CNN الأمريكية، وهم (النزلاء) حسب قناة BBC البريطانية[2]

[1]- عبد السلام المسدي، مرجع سابق، ص ص 197، 198.

[2]- حسن مظفر الرزو وآخرون، ثورة الصورة :المشهد الإعلامي وفضاء الواقع، بيروت، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، 2008، ص 135.

وانظر كذلك كيف تم وصف الأراضي الفلسطينية ضمن القنوات السالفة الذكر: فحسب الجزيرة (الأراضي المحتلة)، وفي قناة CNN (الأراضي المتنازع عليها)، وفي قناة BBC (الأراضي المتنازع عليها)[1]

يقول روبرت فيسك: انه عندما يقرأ عبارة "قتل في تبادل إطلاق النار Crossfire أو في صدامات Clashes فانه يعرف أن القاتل إسرائيلي وأن الضحايا فلسطينيون.. وهذا التصوير يجعل القتل مقبولا. إن الفلسطينيين دائما يموتون في الصدامات أو في تبادل لإطلاق النار بينما الإسرائيلي يقتل بواسطة مسلح فلسطيني أو نتيجة عمل إرهابي منظم"[2]

ويضيف روبرت فيسك أيضا: أن وسائل الإعلام الغربية لا تستخدم كلمات مثل اغتيال أو قتل لوصف العمليات التي تقوم بها إسرائيل لاغتيال شخصيات فلسطينية، أو قتل الفلسطينيين، ويعرض فيسك مثال شديد الأهمية على ذلك حيث قام المسؤولون في هيئة الإذاعة البريطانية بإصدار تعليمات إلى أعضاء هيئة التحرير بمنع وصف عمليات قتل الفلسطينيين على أيدي القوات الإسرائيلية بأنها عملية اغتيال أو قتل، حيث تستخدم هذه الكلمات فقط لوصف القتلى الإسرائيليين، أما بالنسبة للفلسطينيين فتستخدم كلمة Targeted Killings، والتي تحمل معنى أن القتل في هذه الحالة تم لتحقيق أهداف مشروعة، وهذا يجعل قتل الفلسطينيين مبررا.

3– الحق الفلسطيني ومصطلحات الأزمة والقضية والصراع:

إن المتابع لطرائق المعالجة الإعلامية تجاه موضوع الحق الفلسطيني يلحظ بوضوح أن هناك تعددية في أساليب التعبير تجسد إلى حد بعيد الواقع السياسي والقانوني للحق

[1]– المرجع السابق، ص 135.

[2]– سليمان صالح، وسائل الإعلام وصناعة الصور الذهنية، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ص 313.

الفلسطيني، سواء تعلق الأمر بالمواثيق الدولية الصادرة في هذا الإطار، أو حتى في مواقف الدول العربية من هذا الموضوع.

يمكن في هذا السياق التمييز بين المصطلحات التالية المتداولة في المعالجة الإعلامية عبر فترات زمنية مختلفة:

أ- الأزمة الفلسطينية: من الناحية اللغوية يحمل هذا المصطلح"الأزمة" الطابع الاستعجالي والذي يتطلب حلا سريعا، لتجاوز المرحلة الحرجة التي يعانيها مجتمع ما أو دولة معينة.

ومن ناحية أخرى ارتبط هذا التعبير بالرقعة الجغرافية الفلسطينية، نظرا للظروف التاريخية التي عايشتها العديد من الدول العربية بعد سقوطها تحت الاحتلال الفرنسي والبريطاني.

ب-الصراع العربي الإسرائيلي: وهنا كانت الدول العربية في حالة من المواجهة مع المحتل الإسرائيلي في محاولة لاستئصال الكيان الإسرائيلي الجاثم فوق الأراضي الفلسطينية. وفي هذه الفترة برز الشعار العربي المعروف"لا صوت يعلو فوق صوت المعركة" للدلالة على أولوية تحرير الأرض الفلسطينية.

إن مصطلح الصراع من الناحية اللغوية يحمل مدلولا أقل حدة من مصطلح الأزمة، من جانب آخر يكون أكثر وضوحا من حيث أهدافه واتجاهاته وأبعاده وأطرافه، وهنا استقر رأي الدول العربية على محاولة حسمه عسكريا بمشاركة جيوش عربية، بدل حسمه فلسطينيا من خلال إمدادهم بالسلاح والعتاد اللازمين على اعتبار أنهم أعرف بجغرافية المنطقة الفلسطينية.

كما أن مصطلح الصراع يوحي كذلك بأن الطرفين قد يكون لهما نفس الأحقية بامتلاك الأرض الفلسطينية، وهنا قد يقتضي الحل الأمثل أن يتنازل كل واحد عن جزء مما يعتبره حقا له.

ج-القضية الفلسطينية: وهذا الاصطلاح المتداول إعلاميا له دلالة سياسية بحيث أنها تعتبر قضية جدلية تتسع فيها مجالات الرأي والرأي الآخر، لتباين الأطروحات بين من

يرى في أن فلسطين أرض فلسطينية بحكم التاريخ والواقع، وبين من يتبنى شعار"أرض بلا شعب لشعب بلا أرض"

بالإضافة إلى ذلك أن توصيف الحق الفلسطيني على أنه فضية تحمل دلالة أنها ذات طبيعة وقائية، تحفظ حالة السكون التي تميز المنطقة.

4-موقعة الجمل:

وهي من الناحية التاريخية تشير إلى معركة وقعت في البصرة عام 36 هجرية بين قوات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والجيش الذي يقوده الصحابيان طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام بالإضافة إلى أم المؤمنين عائشة-رضي الله عنها- التي ذهبت مع جيش المدينة في هودج من حديد على ظهر جمل، وسميت المعركة بالجمل نسبة إلى هذا الجمل[1]

واستعمل الإعلام المصري التعبير نفسه للدلالة على هجوم قادته مجموعات تمتطي الجمال والاعتداء على متظاهرين في ميدان التحرير بالقاهرة مصر صباح الأربعاء 2 فيفري 2011، وراح ضحيتها 11 فردا وإصابة 1300 جريح.

كما استخدم الإعلام العراقي نفس التعبير حين نقل خبر اتهام 70 نائبا أغلبهم من القائمة العراقية عمليات نينوى بتكرار"موقعة الجمل" مطالبين بإجراء تحقيق شامل في الانتهاكات التي تعرض لها المتظاهرون في ساحة الأحرار وسط الموصل في 07 جانفي 2013 [2]

والإشكال الذي تثيره هذه التسمية تكمن في كونها تستدعي حدثا تاريخيا إسلاميا، وتبغي إسقاط مواقف الأطراف المتنازعة فيه آنذاك على توجهات الجبهات المتصارعة حاليا، وهذه مسألة في غاية التعقيد بالنسبة للمؤرخين، وقد تلقي بالكثير من نقاط الالتباس في وعي المتلقين حول مدى مشروعية الفعل

[1]- من موقع الوكيبيديا، متاح على الرابط : -موقعة_الجمل/Ar.wikipedia.org/wiki

[2]- جريدة المدى، يومية عراقية، العدد 2700، الثلاثاء 15 كانون الثاني2013

وأحقية هذا الطرف أو ذاك. ناهيك عن اختلاف الظروف والملابسات، فنجد مثلا أن الطرفين المتنازعين في الحالة الأولى مسلحان، بينما لا يعدو الأمر في الحالة الثانية أن يكون اعتداءا يشبه اعتداء قطاع الطرق على أناس امنين.

5– "دولة إسرائيل"–مثلما يسميها البعض–:

تشير إلى شرف الانتساب إلى إسرائيل، وفيها استحضار للمعاني الدينية المرتبطة بمعاناة النبي يعقوب عليه السلام، وهنا إشارة إلى أن اليهود الذين استوطنوا بفلسطين في معاناة تستحق الشفقة والعطف إنسانيا، وتجسد هذا الأمر قانونيا من خلال قانون "معاداة السامية"

6–التبشير الديني:

التي أصبحت تجري على ألسنة الصحفيين في كثير من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة من دون الانتباه إلى خطرها الايديولوجي والديني، فانه يسعى –من خلالها– إلى خلخلة يقينيات المسلم، من خلال التسويق للحمولة العاطفية التي تدل عليها. انه هو المبشر الحامل للخير والمحبة والسلام، بينما يدل غيره على التنفير والإرهاب[1]

7–البرزخ:

على سبيل المثال كتب "عبد الحليم قنديل" في جريدة القدس العربي ليوم 23 ديسمبر 2012[2] مقالا اختار له عنوان" مصر في البرزخ"، فـ"البرزخ" هو مصطلح ديني في العقيدة الإسلامية يشير إلى مرحلة انتقالية بين الموت والبعث، واستعماله إعلاميا للتعبير عن واقع اجتماعي دنيوي قد نختلف في رؤيته وتقييمه، يجعل البعض يعتبره استخفاف بمعتقدات دينية، وقد يفهم كذلك بأنه مبالغة رمزية

[1]– عبد الله ايت الأعشير، مكر اللغة ودهائها، الكويت، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 556، نوفمبر 2011، ص 60.

[2]– عبد الحليم قنديل" في جريدة القدس العربي ليوم 23 ديسمبر 2012

تتجاوز الواقع المراد وصفه وهنا يكيف بأنه تغليب للرأي على الخبر، وتعبير عن الذاتية، وهذا ما يتناقض مع مواثيق الشرف الإعلامية.

ومن الناحية الاجتماعية فان هذا التوصيف لا يكون مستساغا، لأنه قد يصطدم ببعض مكونات الهوية -والتي يعتبر الدين جزءا رئيسيا فيها في سياقنا الثقافي- مما قد يجعل الأفراد يدركون الفكرة بطريقة سلبية عندما يقارنون دلالات لفظ"البرزخ" في مخزون ذاكرتهم ووعيهم، وبين توظيف المصطلح في التعبير عن واقع أو حالة ما مختلف حولها، مما يجعلهم قد يعتبرون توظيف اللفظ في غير موضعه.

8-شيطنة الآخر:

"ورد ذكر الشيطان في القران الكريم 75 مرة يمكن حصر معنى ما وردت فيها: فيها إخبار عن إضلاله لأدم وحواء وتحذير من إتباع خطواته، وعن أمره بالفحشاء ووعده بالفقر، وعن تخبط ابن ادم بالمس وفي التعوذ منه واستذلاله للمؤمنين بسبب بعض ذنوبهم وتخويفه لأنصاره وأوليائه، وذم صحبته وعزمه في إضلال بني ادم والأمر بمقاتلة أولياء الشيطان.." [1].

نجد في تعبير الشيطنة كلمة"الآخر" ويقصد به الغير، وقد يحمل أيضا عدم إعطاءه قيمة، والمقصود بهذا التعبير هو تشويه صورة شخص أو حزب أو جماعة أو دولة لتحقيق هدف ما .

وقد كتب الكاتب الصحفي فهمي هويدي مقالا في صحيفة الشروق المصرية بعنوان: شيطنة السلفيين، وكتب في بداية مقاله "هل هناك علاقة بين حملة شيطنة السلفيين وبين المرحلة الثالثة من الانتخابات النيابية؟" [2].

---

[1]- من موقع شبكة قمة لخدمة المصمم العربي، متاح على الرابط:
www.qmah.com/forum/t17843.html

[2]- من موقع جريدة الشروق المصرية، متاح على الرابط:
www.shorouknews.com/columns/viewox?id=a3bbe772-89b3-43f4-82aa-3b3e48cafd62

ويقصد بذلك حملة تشويه هذه الفئة الاجتماعية -التي لها قناعاتها وأفكارها- عند بعض الإعلاميين أو السياسيين، والذين يعمدون إلى تسليط أضواء سلبية كثيفة على مواقفها وسلوكياتها بهدف تشويه سمعتها لدى الرأي العام، مما يحد من انتشارها أو نفوذها الاجتماعي أو السياسي.

والملاحظ أن هذه الفئة –كغيرها-لها ما لها وعليها ما عليها، قد يتفق حول أفكارها أو في جزء منها بعض الناس، كما قد يختلف حول ذلك ويعارضها آخرون، وبمعنى آخر فان حضور الجانب الايجابي أو السلبي بقدر معين يبقى واردا، أما التركيز على الجوانب السلبية دون غيرها، أو تعمد المبالغة في تصويرها يعتبر فعلا تضليليا لا تقبله أخلاقيات المهنة الإعلامية.

9-أخونة الدولة:

هو تعبير أطلقته بعض التيارات السياسية على جماعة الإخوان في مصر والتي أسسها حسن البنا في مارس عام 1928 كحركة إسلامية، وانتشر فكر هذه الجماعة في أقطار مختلفة وصلت إلى 72 دولة في القارات الست[1] ، وهذه الأخيرة لها واجهة سياسية في مصر تتمثل في حزب الحرية والعدالة، وتسعى بعض وسائل الإعلام المصرية التي تستخدم هذا التعبير الذي يدل على سعي هذا التنظيم السياسي إلى التغلغل في مفاصل الدولة المصرية ومؤسساتها المختلفة.

وهذا التوصيف الإعلامي يحمل على المعنى السلبي من حيث سعيه لتشويه سمعة الخصم السياسي وتصويره في شكل خطر داهم يريد بسط هيمنته واستئثاره بشؤون الدولة بطريقة انفرادية واقصائية، وكأن هذا الخصم السياسي لا يعتبر من مكونات شرائح المجتمع المصري عند البعض ، في الوقت الذي يحتمل أن يكون أكثرها أهمية وتعبيرا عن الإرادة الشعبية مثلما أثبتت ذلك الانتخابات الرئاسية لسنة 2012 في مصر.

[1]- من موقع الوكيبيديا، متاح على الرابط: /الاخوان_المسلمون ar.wikipedia.org/wiki

بالإضافة إلى ذلك نجد أن الانتشار السياسي لأي حزب في مختلف المؤسسات يعبر عن طموح مشروع يخص كل الأحزاب السياسية وليس حزب العدالة والحرية الذي يمثل "جماعة الإخوان" وحدهم. وكان الأولى التركيز على مدى توفر معيار الكفاءة بدل تسليط الأضواء الكاشفة على الانتماءات السياسية والايديولوجية التي هي من صميم الحريات الشخصية والتي تستوعبها معاني المواطنة في إطار الدول المعاصرة، ناهيك عن إمكانية استثارتها للعداوة وتأجيج مشاعر الكراهية ومعاني الإقصاء التي تميز مجتمعات ما قبل الدولة.

لقد تعدى استخدام هذا التعبير إلى مؤسسات مختلفة مثل جامعة الأزهر، وهنا استحدثت الآلة الإعلامية المصرية تعبير"أخونة الأزهر" ويقصد به أن مهمة الاستيلاء على مؤسسات الدولة من طرف هذه الجماعة مستمر، وقد استهدف في هذه المرة مؤسسة دينية لها مكانتها في المجتمع المصري.

10–القصاص للشهيد:

وهذا التعبير فيه توظيف لمدلول لآية الكريمة: "ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون" سورة البقرة، الآية 179

إن الحق يريد أن يحذرنا أن تأخذنا الأريحية الكاذبة، والإنسانية الرعناء، والعطف الأحمق، فنقول: نمنع القصاص. كيف نغضب لمعاقبة قاتل بحق، ولا نتحرك لمقتل بريء؟ إن الحق حين يشرع القصاص كأنه يقول: إياك أن تقتل أحدا لأنك ستقتل إن قتلته، وفي ذلك عصمة لنفوس الناس من القتل."[1]

نشرت جريدة المصري اليوم بتاريخ 22 جانفي 2013 خبرا مفاده أن جماعة الإخوان وحزبها السياسي تنظم مليونيات غدا تحت عنوان"القصاص للشهيد"[2]

[1]– من موقع إسلاميات، متاح على الرابط:
www.islamiyyat.com/elsh3rawy/sharawy1/albakara/179.htm

[2]– من موقع جريدة المصري اليوم، متاح على الرابط:
today.almasryalyoum.com/article2.aspx?ArticleID=368279

والملاحظ أن الاستخدام المفرط لمصطلح"الشهيد" وتوصيف الكثير من حالات الوفاة به، قد يهوي بقيمته في النفوس، وقد يجر إلى بعض اللبس في الأذهان عند البعض، خاصة وأنه ارتبط في الأصل بالمواقف التي يقابل فيها المسلم الصادق عدوا أجنبيا يخالف عقيدته فيقتل فيكتب عند الله شهيدا.

ثالثا: اللغة الإعلامية في ميزان القيم:

1-التناقض مع القيم الثقافية:

تشكو العديد من الألفاظ المستخدمة لتوصيف بعض الظواهر إعلاميا من الانفصام النكد بين الدال والرباط القيمي والحضاري الذي يربطه بها، مما يجعله غير متناسق مع ثقافة البيئة ومقوماتها.

إن توصيف جماعة مسلحة مثلا في منطقة معينة يضفي عليها حكما تقييميا يساهم في ترسيخ انطباعات ايجابية أو سلبية لدى الرأي العام بحسب طريقة التعبير، وهنا نميز بين: حركة مقاومة، مجموعة إرهابية، مجموعات متمردة، ونحو ذلك.

فرد الظلم والعدوان ومقاومته بجميع الوسائل المتاحة يعتبر من القيم الثقافية لدى مجتمعاتنا، وبالتالي لا يسوغ أن يتم استبدالها بتعبيرات أخرى لا تعكس محتواها الحقيقي، أو تتداخل مع معاني أخرى سلبية في الاستعمال المحلي أو الدولي.

2-تجريد اللغة من أبعادها القيمية والثقافية والحضارية:

ما من شك في أن "الأصل في اللغة احتواء القيمة ونقلها"[1]، ذلك لأنها وثيقة الصلة بالسياق الاجتماعي والثقافي الذي تمارس فيه، "فاللغة تتميز بقيمتها الممثلة لثقافة، أو حضارة متميزة، ومتى تراجعت أو تلاشت القيمة، لا تعود اللغة

[1]- عبد الرحمن عزي، فقه اللغة وعنف اللسان والإعلام في المنطقة العربية، في كتاب: اللسان العربي وإشكالية التلقي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007، ص 13

أداة ثقافة أو حضارة، بل تصبح مجرد أصوات تستخدم لتحقيق بعض المنافع ليس إلا"[1]

فلفظ "الشهيد" مثلا يتضمن معنى التضحية في سبيل قيمة عليا، له ارتباط بجزاء أخروي، كما يتضمن شحنة دينية لها ارتباط بقيم المجتمع الدينية، وهو يختلف عن دلالة لفظ"منتحر" الذي يتضمن دلالة مرفوضة قيميا، ويترتب عليها عقاب أخروي.

لا ريب أن تقليد الآخرين والاكتفاء بالترجمة الحرفية البعيدة عن السياق الثقافي والقيمي يجعلنا في موقف من يركب القطار بدون بطاقة هوية، وهويتنا هي الأفكار التي تحملها اللغة وترتبط بقيمنا الثقافية والحضارية، وتتجلى مثلا في نظرتنا إلى الأسرة وقدسية رباطها، وقيم التعامل مع الأبناء والآباء...

ولذلك فان الترجمة الحرفية لا تفي بالغرض قيميا وثقافيا، لأنها قد تنقل أفكارا خاطئة ومضللة ترتبط بالسياق الثقافي والحضاري للغة الأصلية.

[1]- المرجع السابق، ص 36

3– "الممنوعات الثقافية"والألفة الاجتماعية:

وعليه فإن الإصرار على توظيف بعض المصطلحات التي تعكس بعض السلوكيات أو المظاهر السلبية مثلا قد يضفي نوعا من "المشروعية الاجتماعية" عليها، كأن نقول "الاستعمار"، "الأم العازبة"...، بحيث ينتقل من كونه أمرا مستهجنا لا يسوغ الاقتراب منه إلى واقع مألوف لا يثير الاستياء، وهو أمر قد ينجر عنه الكثير من التطبيقات السلوكية الاجتماعية السلبية.

ويمكن تشبيه ذلك بالشخص الذي يستمع مثلا إلى الكلام البذيء، فانه إن استمر على هذه الحال، فان درجة ممانعته النفسية لهذا العنف اللفظي تتناقص مع مرور الوقت وتكرار الاستماع، فيحدث نوع من الألفة مع اللفظ البذيء، وربما انتقل هذا الفرد إلى التطبيق السلوكي من خلال استخدامه لألفاظ بذيئة، وقد يتطور الأمر إلى أن يصبح جزءا من حديثه العادي.

رابعا: اللغة الإعلامية وتشكيل الصور الذهنية:

"إن اللغة ليست مجرد رموز تحمل الرسائل ولكنها الوسيلة التي تحمل الثقافة، وتساهم في تشكيل السلوك الإنساني"[1]

يمكن القول بأن الغرض الأساسي من توظيف المصطلحات في وسائل الإعلام هو التأثير على الجمهور وتشكيل صور ذهنية وصور نمطية عن موضوع ما أو مجتمع معين ونحو ذلك.

الكلمات في وسائل الإعلام لها صورتان من الوجود: وجود بالقوة، ووجود بالفعل، فكل كلمة كما يقول أولمان أيضا تسمع أو تنطق تترك في أثرها مجموعة من الانطباعات في ذهن كل من المتكلم والسامع، يشترك فيها الأول بطريق ايجابي، وخاصة في وسائل الإعلام بوصفه بادئا بالاتصال، والثاني بطريق سلبي بوصفه مستقبلا.[2]

---

[1]– سليمان صالح، مرجع سابق، ص 42.

[2]– المرجع السابق، ص ص 87، 88.

لقد حادت وسائل الإعلام في الزمن المعاصر عن وظيفتها في توزيع المعارف والمعلومات والحقائق بشكل يقترب أو يبتعد عن الموضوعية والحياد، إلى مرحلة أصبحت فيها توظف عن قصد منهجية مدروسة لتوجيه الوقائع وقولبتها وفق رؤية تفسيرية خاصة، تذهب بها بعيدا عن أخلاقيات الإعلام المتعارف عليها في مواثيق أخلاقيات المهنة الإعلامية الدولية والوطنية منها على حد سواء.

فمنذ السبعينيات من القرن العشرين ، عمد الصحفيون الأمريكيون بشكل أكبر إلى اعتناق أسلوب تفسيري لتقاريرهم الصحفية، وحل الأسلوب الجديد محل الأسلوب الوصفي التقليدي لرؤية الأخبار : من قال ماذا ومتى وأين ولماذا ؟

أما الآن فتتمازج الحقائق مع التحليل بحرية أكبر في التقارير الإخبارية بالولايات المتحدة الأمريكية، فأصبحت الأخبار تبنى حول الأفكار التفسيرية، والحقائق عندئذ هي المواد التي تستخدم لتوضيح الفكرة المختارة[1]

إن الكيفية التي تمت بها تغطية الإعلام الغربي لسقوط الرئيس الروماني "تشاوشيسكو"، تكشف إلى حد كبير عن الوجه الآخر في مسرحة الأحداث السياسية ، ودور الإعلام في صياغة القرار السياسي، "فنيكولاي تشاوسيسكو" كان حتى الأمس القريب الشخصية الأوربية الشرقية الأحب إلى قلوب القادة والشعوب في الغرب .

لماذا ؟ لأن الإعلام الغربي نقل إليهم صورة زعيم ذلك البلد الصغير الذي تمرد على جبروت الاتحاد السوفياتي فأبقى على علاقاته مع إسرائيل ، ورفض المشاركة في غزو تشيكوسلوفاكيا ، وقاطع حلف وارسو عسكريا ، ورفض مقاطعة اولمبياد لوس أنجلس وحده دون جيرانه .. فجأة نقل الإعلام الغربي صورة مختلفة عن " المثال " الطيب، فإذا به ديكتاتور، متجبر، يرعى الفساد والمفسدين ..

[1]– دوريس جراير، دينيس ماكويل، بيبا نوريس، سياسة الأخبار وأخبار السياسة، ترجمة زين نجاتي، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص 44.

فتسابقت دول العالم على التبرؤ من علاقتها به ، بل سعت بعضها إلى تحريض جيشه وشعبه عليه .. ومثل تشاوشيسكو ، ديكتاتور بنما مانويل نورييجا .. ضحية من ضحايا الإعلام "[1]

ولعل العملية التي تم بها إسقاط ياسر عرفات إعلاميا ،تمثل مثالا آخر، "لقد وضع عرفات في محرق العدسة، والتركيز على شخصه، هو أكبر نجاح دعائي إسرائيلي جعلته هذه الدعاية هدفا سياسيا لها منذ البداية وعن سابق تصور وتصميم. وقليل علينا القول أن الصحافة الغربية قد سارت على الأثر وتبعته، لقد لعبت الدعاية الإسرائيلية مع عرفات على سويتين متناقضتين، فتارة كان يشار إلى رئيس السلطة الفلسطينية كأنه مصدر التدخل الذي يعمل في الوقت المناسب لتنسيق الاعتداءات التي تدمي شوارع تل أبيب أو القدس أو حيفا ، وتارة كان يمثل في سقوطه كقائد عجوز مهان ، يمسك به خصمه الذي هزمه واضعا فوهة مسدسه على صدغه[2]

خامسا: أبعاد التوصيف الإعلامي:

تؤدي التعابير المستخدمة إعلاميا مجموعة من الوظائف ضمن السياق الفردي والجماعي، وبناءا على ذلك فانه يمكن تصنيفها إلى أبعاد متعددة تتمثل في البعد الاجتماعي، البعد السيكولوجي، البعد القيمي، والبعد الإعلامي، ينبغي مراعاتها في ضبط الوصف المناسب لمختلف الظواهر والأحداث، لكي تهدي إلى تحقيق المصلحة الاجتماعية والفردية، والجدول أدناه يختصرها ويوضح المعايير التي تميز هذه الأبعاد.

جدول من وضع الباحث يوضح المعايير الواجب توفرها في التعابير الإعلامية

الأبعاد	المعايير

[1]- المرجع السابق، ص 45

[2]- دينيس سيفر، جوس دراي، حرب إسرائيل الإعلامية، ترجمة غازي أبو عقل، دمشق، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ص ص 74، 75

البعد الاجتماعي	العبرة .الرقابة	الشعور الجمعي	التوافق الاجتماعي
البعد السيكولوجي	البراءة	تقدير الذات والآخر	التوازن النفسي
البعد القيمي	الأصالة	التعبير	التجديد
البعد الإعلامي	الصياغة اللغوية	القيمة	الحكمة

1–البعد الاجتماعي:

من الناحية الاجتماعية فان الكلمات التي نستخدمها تنقل إلى الآخرين شحنات ايجابية أو سلبية، فقد تؤدي إلى الرفع من المعنويات أو إلى الحط منها.

إننا نجد مثلا أن الفئات الاجتماعية المختلفة قد تحمل نظرة سلبية عن الأطفال المولودين بطريقة غير شرعية، مما يجعل علاقاتهم وسلوكياتهم تجاه هذه الفئة يشوبها الارتياب والشك وسوء الظن، وكأنهم مسؤولون عن هذه الوضعية، وهو ما يحول دون اندماجهم في المجتمع، وقد تمتنع العديد من الأسر عن مصاهرة هؤلاء الأفراد، ولنا أن نتخيل انعكاسات ذلك على المجتمع.

لذلك فان التضامن الاجتماعي يمكن أن يتخذ مظهرين أساسيين، أولهما الطابع الرسمي والذي تسهر عليه الدولة بجميع هيئاتها ومؤسساتها، والثاني يقوم به المجتمع عن طريق منظماته الرسمية أو ما يعرف بالمجتمع المدني، ويكون التكامل بين الهيئات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني السمة الأساسية الغالبة ضمن سياسة اجتماعية واضحة المعالم، تهدف إلى إدماج هذه الفئة اجتماعيا لكي تساهم بفعالية في البناء والازدهار الاجتماعي.

إن توصيف الابن الذي جاء بطريقة غير شرعية يحتاج إلى مراجعة ، فإطلاق وصف "الطفولة المسعفة" يحمل في طياته شحنة سلبية لا تخدم أصحابها

وليست في صالح المجتمع ككل، إذن كيف يمكن وصف الابن الذي جاء بطريقة غير شرعية؟ وما هو اللفظ الذي يحقق مصلحة المجتمع ويحد من الانحراف الخلقي، ويحقق في الوقت ذاته مصلحة الفرد المعني ويحميه من نظرة المجتمع السلبية؟

وهناك العديد من الظواهر والقضايا التي تحتاج إلى إعادة نظر عاجلة فمثلا ما هو اللفظ الذي يناسب الشخص الذي يعاني من إعاقة؟ هل يسوغ مثلا أن نضع له بطاقة مكتوب عليها"بطاقة معوق"؟ ألا يؤثر ذلك على نفسيته ويعيق تفاعله الاجتماعي؟

هذه جملة من الإشكالات التي تحتاج إلى مراجعة وإعادة ضبط، حتى تتحقق الدقة في استخدام التعابير والمصطلحات المناسبة، والتي تحمل مضمونا قيميا وتحقق مصلحة اجتماعية، وهذا أمر لا يمكن أن يرى النور دون جهد المخلصين من القائمين على مجامع اللغة العربية والهيئات المختصة في العلوم الاجتماعية والإنسانية المختلفة.

2-البعد السيكولوجي:

تشير الباحثة Yvonne Oswald[1] في كتابها "لكل كلمة قوتها، طور لغتك وأضيء حياتك Every Word Has Power, switch on your language and turn on your life"، أن الكلمات التي نستخدمها تتضمن طاقة سلبية منخفضة، وهناك كلمات تستخدم تتضمن طاقة ايجابية مرتفعة، وهي في الحاليتين تؤديان إما إلى حالة نفسية جيدة أو سلبية سيئة، وأن الفرد إذا أراد أن يغير من حياته لا بد أن يغير الكلمات التي يستخدمها إذا كانت تحمل دلالات سلبية.

[1]- أخصائية صحة ذهنية، وخبيرة في البرمجة اللغوية العصبية، وخبيرة في مؤسسة لتعليم الرياضيات والتدريس، انظر كتاب: ايفون أوزوالد، لكل كلمة قوتها، الرياض، المملكة العربية السعودية، مكتبة جرير، الطبعة الأولى، 2009

واعتمادا على المثال السابق فانه من غير اليسير على الفرد أن يساهم في الحركية الاجتماعية إذا كان موضع اتهام في المجتمع لسبب أو لآخر، وعلى الرغم من أن هذه الفئة لا تتحمل ذنب الانحراف الاجتماعي إلا أن نظرات المجتمع السلبية تلاحقها ، ولا تلتمس لهم العذر في ماهم فيه، وهذا قد ينعكس على تقديرهم لذواتهم واتزانهم النفسي لأنهم يفتقدون إلى الإشباع العاطفي الأسري، ويواجهون بالرفض الاجتماعي، وقد يقودهم ذلك إلى الانحراف لأن المجتمع يرفضهم ولو بصورة غير معلنة.

3–البعد القيمي:

تعتبر اللغة تعبيرا عن قيمة معينة، وقد تعكس إيديولوجيا معينة، وهنا لا بد أن يؤخذ بعين الاعتبار أن تتوافق طريقة التعبير مع القيمة حتى تؤدي دورها على أفضل وجه.

أنظر المثال التالي: عندما اشتد الحصار على ياسر عرفات، في شهر مارس 2004، أرسل صيحته : "يريدونني أسيرا أو طريدا أو قتيلا.. أنا أقول لهم: سأكون شهيدا، شهيدا، شهيدا"

وهي عبارة استدعى فيها الراحل المعاني الدينية التي يمكنها أن تهز وجدان كل مسلم يعرف قيمة هذا الكلمة، ومكانة صاحبها. وذلك بصرف النظر عن النوايا والمقاصد والتي قد لا تتوافق مع التصريحات العلنية، ومع ذلك فإنها ستؤتي أكلها عند المتلقين وتجعلهم يتضامنون مع قائلها أيا كانت درجة مطابقتها لما يبطنه من نوايا وما يخفيه من أهداف.

4–البعد الإعلامي:

وهنا يجب أن تكون الصياغة اللغوية دقيقة، تعبر بصورة شاملة عن المفهوم، ولا تتضمن أي نوع من التضليل أو تغليط الرأي العام. ومن جهة ثانية يجب أن تعبر هذه الصياغة اللغوية عن القيم الأصيلة للمجتمع سواء أكانت من

مصدر ديني أو مصدر اجتهادي انطلاقا من قيم دينية. وبالإضافة إلى ذلك من الضروري أن تكون هذه الصياغة بطريقة حكيمة.

انظر كيف تم التعبير عن المقاومة في العراق وأفغانستان والشيشان ضمن قنوات إخبارية مختلفة: فهم (الأسرى) حسب قناة الجزيرة القطرية، وهم (المحتجزون) حسب قناة CNN الأمريكية، وهم (النزلاء) حسب قناة BBC البريطانية[1]

وانظر كذلك كيف تم وصف الأراضي الفلسطينية ضمن القنوات السالفة الذكر: فحسب الجزيرة (الأراضي المحتلة)، وفي قناة CNN (الأراضي المتنازع عليها)، وفي قناة BBC (الأراضي المتنازع عليها)[2]

ألا يدل ذلك على أن هناك انحيازا إعلاميا تضبط بوصلته الاعتبارات الإيديولوجية والسياسية والثقافية والحضارية في كل مجتمع، على اعتبار أن ما نشهده في وسائل الإعلام هو مرآة عاكسة للبنية الثقافية والسياسية والاقتصادية السائدة في المجتمع.

خاتمة:

اللغة الإعلامية وثيقة الصلة بالسياق الاجتماعي والثقافي الذي تمارس فيه، "فاللغة تتميز بقيمتها الممثلة لثقافة، أو حضارة متميزة، ومتى تراجعت أو تلاشت القيمة، لا تعود اللغة أداة ثقافة أو حضارة، بل تصبح مجرد أصوات تستخدم لتحقيق بعض المنافع ليس إلا"[3]

ليس من اليسير فصل التعابير الإعلامية عن الايديولوجية الإعلامية التي تتبناها المؤسسة الإعلامية، والتي يجتهد الاعلاميون في تجسيدها حتى تكون

---

[1]- حسن مظفر الرزو وآخرون، ثورة الصورة :المشهد الإعلامي وفضاء الواقع، بيروت، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، 2008، ص 135

[2]- المرجع السابق، ص 135

[3]- عبد الرحمن عزي، فقه اللغة وعنف اللسان والإعلام في المنطقة العربية، في كتاب: اللسان العربي وإشكالية التلقي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007، ص36.

ممارستهم الإعلامية متوافقة مع السياسة الإعلامية المتبناة، فيتجنبوا مقص الرقابة، ويتفادوا مقصلة حارس البوابة.

كما أننا لا ننكر أيضا أن الإعلام العربي يعاني من تبعية لما تقدمه وكالات الأنباء العالمية من معلومات وأخبار غربية المنشأ والصياغة والخلفيات التي تكمن ورائها، وهنا نجد أن التحدي يكمن في التحقق باستقلالية مهنية تجرد المعلومة والخبر من رواسب الإيديولوجية والثقافة الغربية والمصلحية، إلى التكييف الإعلامي المحايد والموضوعي الذي يتطابق مع الواقع الحقيقي.

وبالإضافة إلى ذلك فان لجوء بعض الوسائل الإعلامية إلى الترجمة الحرفية للتعابير الأجنبية قد ينقل معها العديد من القيم والأبعاد الثقافية التي قد لا تنسجم مع سياقنا الثقافي والقيمي.

ما يمكن التنبيه إليه في ختام هذا البحث أن التعبيرات الإعلامية ليست دائما محايدة، بل كثيرا ما تنحاز ايديولوجيا وثقافيا وتبعا لمصلحة ما تتغيا تحقيقها والتمكين لها في عقول ونفوس المتلقين.

إن استخدام المصطلحات التي تتناغم مع إطارنا الثقافي تجعل المعالجة الإعلامية ذات قيمة وترتفع بمستوى أدائها حضاريا، لأنها تعبر عن خصوصية المجتمع الثقافية ولا تستورد قوالب أجنبية لها خصوصياتها وسياقها المعرفي والثقافي.